ملاك في قناع البشر

سامح مجدي

ملاك في قناع البشر / شعر

سامح مجدي

الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩

دار اكتب للنشر والتوزيع

القاهرة , ١ش المعهد الديني ، المرج

هاتف : ٠٢٢٤٤٠٥٠٤٧

موبايل : ٠١٢٩٢٥١٥٩٢ – ٠١٨٢٣٦٣٠٣٥

E – mail : dar_oktob@gawab.com

المدير العام :

يحيى هاشم

تصميم الغلاف :

سامح مجدي

رقم الإيداع : ٢٠٠٨/١٩٨٧٩

I.S.B.N :٩٧٨- ٩٧٧- ٦٢٩٧- ٤٧- ٠

ملاك في قناع البشر

شعر

سامح مجدي

الطبعة الأولى

٢٠٠٩



دار اكتب للنشر والتوزيع



إهداء

"إلى القلب الذي بعث بنبضه قلبي وأعاد إليه الحياة .. إليها.

إلي والدَيّ .

إلى روح الشاعر الأستاذ / حسني جاد ، وإلى أصدقائي محمد أبو الفتوح ، محمود الرفاعي ، عمرو صبحي ، شريف كامل ، وكل أصدقائي وكل من مدَّ إليّ يدِ العون والنصيحة ، وكل من ساعد ليظهر هذا الديوان بين أيديكم الآن

ومسك الختام ، إليك .. قارئي العزيز.



تمهيد

ليس له تعريف ..

هو الحب .. الذي حارت عقول في محاولة تعريفه ، هـــذا الاحساس الرائع ، كل منا يراه من زاوية مختلفة ، ومن زاويتي – أنا – أراه مزجا بين ابتسامة فرحٍ ودمعة فـــراق وتنهيـــدة اشتياق وارتعاشة لقاء ، وأظن أن أُغلبنا قد مر بهذه اللحظات ، إن لم يكُن جميعنا .

الحب في تشبيهه كالنغمة التي يعزفها القلب بنبضاته علـــي أصابع " البيانو " ، كثيرا مايمر بلحظات ســـعادة وفـــرح وفي بعض الأوقات تتخلله لحظات من الحزن والغضب ، ومع ذلك نعشق هذا الاحساس الرائع ، كذلك نغمة " البيـــانو " كـــي تعزف أنغامك الرائعة لابد من استخدام كلا اللونين المـــصبوغ بهما أصابع هذا " البيانو " .. " الأبيض والأسود " .لا يمكنك العزف علي لونٍ واحد ، أي أن اللحن الناتج – إن كان لحنـــا – لن يكون بنفس قوة اللحن الذي تم عزفه علي كلا اللونين

وكما يقول الشاعر* :

أنت النعيم لقلبي و العذاب له ... فما أمـــــرّك في قلـــبي وأحـــــلاك

قصائد هذا الديوان ، حين عزفتها ، راعيت أن تحتوي على لحظات مختلفة من لحظات الحب والفراق والاشتياق ... كـــي تناسب كل من يقع هذا الديوان بين يديه ، ويقرأه ، وبما أنـــه ديواني الأول ، كان من المفترض أن أكتب لكم مقدمة طويلـــة كما يفعل البعض ، لكني أكتفي بهذا كي أترككم مع قصائده، التي أتعشم أن تنال إعجابكم .

---

* الشريف الرضي : محمد بن الحسين بن موسى، أبو الحسن، الرضي العلوي الحسيني الموسوي .. ٣٥٩ – ٤٠٦ هـ / ٩٦٩ – ١٠١٥ م.

وَرَأَيْتُهَا ..

ملاكٌ .. في قِناعِ البشر، تِلكَ هي

حبيبتي !!

(١)

وَرَأَيْتُهَا ..

تمشي الهُوَيْنَى .. قد تَخضَّبَ خدُّها

وتسارعت خُطواتُها

كي لا أرى ..

في عينِها ..

خَجلًا يرُدُّ جوابَها ..

أو ردَّها أنّي لهَا

(٢)

ورَأيتُها ..

وحياؤها

قد أكملَ العزفَ الجميلَ

ب " نُوتةٍ " قد سُمّيت " أخلاقُها"
تلك التي ..
جعلت لقلبي موعدًا ..
لغرامها ..
ونَحرْتُ صَمْتي .. ثُمَّ بُحتُ بحُبِّها..
أحبَبْتُها

(٣)

ورَأيتُها ..
وجْهًا بَهِيَّ الطَّلعَةِ
كالبدرِ عندَ تَمامِه..
هُو وجْهُهَا ..
أو نُونُهَا المقلوبُ فَوقَ خُدودِها ..
بجمالها ..
تَجتاحُني ،
وتُميتُني ،
وتُبيدُ نَبْضِي .. مَرَّةً ،
وإلي الحَيَاةِ تُعيدُني ..
نَبَراتُها ..

(٤)

ورَأيتُها ..

ورأيتُ زَهْرَ الأُقْحُوانِ .. مُفلَّجٌ

ذا ثَغرُها ..

وحُرُوفُها ..

كلِماتُها ..

صَاغت بِهَا أُنشُودةً وَرْدِيّةً

وتَجَسَّدتْ في صَمْتِها ..

وسُكوتِها ..

(٥)

وسُكوتُها ..

أو قُلْ .. قليْلُ اللّفْظِ من كلمَاتِهَا ..

تاللهِ هذا رَحمةٌ !!

مَن ذا الذي ..؟!

يَقْوَى فيسمعُ همْسَها ؟!

ورُموشُها ..

تلكَ التي عَانيتُهَا ..

مَن ذا الذي ..؟!!
إن أدْرَكَتْهُ بطرفِها ..
يَقوَى فَيصْمُدُ لَحْظَةً
وأمام لحظٍ قاتلٍ ..
هو لحظُها

(٦)

وأميرَتي ..
تلك التي ..
هَامَ الفُؤادُ بِعِشْقِها ..
أشتاقُها ..
وأعيشُ يَومَ فراقِها ..
في لوعةٍ ..
في غُربةٍ .. من دُونِها

(٧)

قولوا لها ..
أني فُتِنتُ بِسحرِها ..
أني صُرِعتُ بسَهْمِها ..

قولوا لها ..
أني عَليلُ القَلبِ .. أشكُو بُعدَها
قولوا لها ..
أن تَرحمَ القلبَ السقيمَ .. بحبّها
قولوا لها ..
أن العقيقَ أو اللآليءَ .. لا تُساوي
بسمةً من ثَغرِها
قولوا لها ..
أن الليالي قد أُضيئت ..
من سَنا .. أنوارِها
أن الضفافَ .. وإن تلاشت
ذاك فيضُ حنانِها
قولوا لها ..
أني بِرب الناس قد أحببتها
قولوا لها ..
أحببتها ..
أحببتها ..
أحببتها ..!!

وَجهُ القَمَرْ
بدرٌ في ليلةِ التَّمَام.

(١)

" وأظلُّ أبحَثُ عن عُيونكِ " *
بينَ آلافِ العيونِ
وأنتظرْ ...
وَأقولُ فِي نفسِي
لعَلي ألقهَا
أمْ أنّهُ ..
حلمٌ بِقلبِي يَحتضِرْ
ورأيتها ..
قد أشعَلَتْ نارَ الهَوى
قد فجَّرتْ بركانَ عِشقِي
واستحَالت صَخرَةً .

***للشاعر الاستاذ فاروق جويدة**

جَمرًا بقلبي .. يستعِــرْ
حَسْناءُ طلعَتُها
بَهِيٌّ وَجهُها
إذ مَا رَأيتَ الليلَ يُقبل
مُعتماً .. فتُنيرُهُ
ـــ وَجْهُ القمَرْ ـــ

(٢)

فَهْيَ انتِحَارُ الشمسِ
في كَبدِ السَّمَا
وقتَ الأصيلْ
وَهِيَ المَهَا
سُبحَانَ مَنْ
قد صَوّرَ القدَّ الجَميلْ
هِيَ عَذبةٌ ..
رَقرَاقةٌ ..
هِيَ : جَنةُ الفِردَوسِ بينَ كُفوفِهَا
هَلْ لِي إليهَا مِن سَبيلْ ؟!

حُوريّةٌ
بَينَ البَريّةِ
إنْ تبسَّم ثغرُها
ضَحِكت شموسٌ
و اشتفى قلبُ العليلْ

(٣)

هي شاطئ البحر الذي
أمواجه
لا تستقر
هي قِصَّةٌ .. لا تَنتهِي
و رِوايةٌ ..
لا تُختَصَرْ
وهي الدفا
وهي السكينة
والهيام المنهمر
هي وجهتي بعد ارتحالٍ
وانتهاكٍ للعُمُرْ



صَبَاحُ المِسكِ والرَّيحانِ

حينما تري الخريفَ بألوانِ الرّبيع,

وتتنسم هواءَهُ .. برائحة المسك ,

فلا شكَّ أنكَ تُحِب !

(١)

صَبَاحُ المِسكِ والرَّيحانِ
كلُّ قصائدِ الأزهارْ
صَبَاحُ الهَمسِ بالكَلِماتِ
جُلُّ قصَائدِ الأشْعَارْ
صباحٌ طيبٌ .. ونديٌّ
صباحٌ ..
وَجهُكِ الوَضَّاءُ ..
شمسُ نهارِه النَوَّارْ

(٢)

صَبَاحُ المِسكِ والرَّيحانِ
صوتُ الصَّمت بالنَّغماتْ
عَزَفنَا نِصفَها لَحْناً ..
وَأكمَلنَاهُ بالآهَاتْ
فآهَةُ شَوقِي الأبَديٌّ ..
لا تُبقِي سوى العَبراتْ
ومن آهات نبض القلب
آهَةُ عشقِي الخَالدْ ..
أدَندِنُهَا معَ النَّايَاتْ

(٣)

صَبَاحُ المِسكِ والرَّيْحانِ
صَوتُ الصَّمتِ بالنَّغماتْ
عَزفنَا نِصفَهَا لَحناً
وأكملناهُ .. أغنيَّاتْ
فأغنيةٌ .. أرَددُهَا
تُرَددُها ..

وأغنيةٌ .. نَهيمُ بِهَا
تُوَحِّدُ رُوحَنا والذاتْ

(٤)

صَبَاحُ المِسكِ والرَّيحَانِ ..
يا لَيْلى ..!
فَصُبحكِ آيَةُ المَعبودْ
وبَسمةُ ثغْركِ الورديِّ
إكسِيرٌ .. وَسِرُّ خُلودْ

(٥)

أَيَا عَينَانِ مُفعمتانِ بالإحساسْ
أَيَا خَدَّانِ ورديَّان ..
وازدانا .. بِصَفَّيْ ماسْ
أيا مَنْ قِيلَ فيكِ الشِّعرُ ..
والأقْلامُ قَدْ خُلِقَتْ ..
لِتَرسُمَ فَوقَ ذا القرطاسْ
لِتروِي مَشهَداً بالعِشقِ ..

حَددنا .. وَلَوَّنَاهْ

وتُنسينا ..

جِراحَ الأمسِ .. تُمحَى

مِنْ كِتَابِ الآهْ

ونَترُكُ ظُلمةَ اللا حُبٍّ

نأخُذُ مِنْ شُعاعِ الشَّمسِ ..

ترياقاً .. وَطَوقَ نَجاهْ

ونَرسمُ في ثنايا الشَّوقِ

قَصْراً ..

مِن حنينِ القَلبِ ..

شَيَّدنَاهْ

ونَحيَا في جَوانحِه ..

وَنرجُو مِن إلَهِ الخَلقِ

يَحميه .. ويَحمينا

وأدعُو دَائماً رَبِّي ..

وَردَّدنا ..

فيا " اللهْ " ......

كَلَامِي كُلُّهُ .. فِيهَا

حين تقع في الحب، تجد لسانك دائم التحدث

عن الملاك الذي تحبه !!

كَلَامِي كُلُّهُ .. فِيهَا
يسيلُ المِسْكُ من فِيهَا
و دَمعٌ ..
يستحِي مِنهَا
وأنْ يَمْسَسْ مآقيهَا
وَ عَينَاهَا .. تُحدّثُني
بِصَوتٍ هامِسِ النّغمَاتْ
كمَا الإيقاع مُنتَظِمٌ ..
كَمَا القِيثَارِ
و النّايَاتْ
يُردّدُ هَمسُها .. نبضًا
لِقَلبٍ , مُعْدَمِ الخفقَاتْ

لِيَحيَا فِي مَحَبَّتِهَا
ويَملأ مِن رِضَابِ العشقِ
ألوَاناً .. ويُسقيهَا
وَيرسمُ فِي عَوَالمِها
بَقايَا .. عَاشقٍ حيرانْ
يُمدُّ وَرِيدَ مُشتاقٍ
- لعَلَّ الأمرَ يُرضِيها -
فتقطَعَ مِن حَنايَاها
تردُّ إليه ..
ذَا الشُّريَانْ
يَذوبُ العِشقُ في دَمِها
فيجري في عروقي العشقُ
لا مَنعاً .. ولا عِصيانْ
وذاكَ لِأننا قلبَان ,
وامتزجا ..
وذاكَ لِأننا قلبَان ,
واتحَدَا .. بذا الجُثمَانْ

" أُحِبُّكَ أنتَ " قولِيهَا ..

– لابد من وقودٍ ؛ كي يبقي الحبُّ مُشتعلاً –

(١)

" أحبُّكَ أنتَ "

قوليها !!

دَعِي التَّاريخَ يَكتُبُها

دَعيني أرجُم الأحزَانَ ..

مَرَّاتٍ ..

ومِن نَارِي ..

سأُصْلِيهَا

" أحبُّكَ أنتَ "

قوليها !!

دَعِي الأيَّامَ تذكُرُها

دَعيها تزرعُ الكلِماتِ

في قلبي ..

ومِن شُريَانِ عَشَّاقٍ
أصُبُّ دَمًا ..
و أروِيهَا

(٢)

" أحِبُّكَ أنتَ "
قوليها !!
دَعيني أعزِفُ الألحَانَ
فوقَ رَبَابتِي ،
والعُـــــودْ ..
دَعيني أصنعُ الأوتَارَ
من شُريانيَ الـــ
مَشدودْ ..
دعيني أطبعُ القبلاتِ
فوقَ خُدُودكِ الخجلى ..
بلَونِ ورودْ
" أحِبُّكَ أنتَ "
قوليها ..
بلا خجلٍ .. بِغَيرِ قُيودْ

(٣)

" أحبُّكِ "
قُلتُها مِن قَبلُ ..
سوف أقُولُها أبدًا
" أحبُّكَ أنتَ "
قوليها !!
ورُدّي الردَّ لي ..
رَدًّا
" أحبُّكَ أنتَ "
قوليها !!
لِأطفو فوق أحزَانِي
ويبقى العِشقُ لي ..
مَددًا
" أحبُّكَ أنتَ "
قوليها
لأملأ من دَمِي كَأساً
وأسقيكِ الهوى ..
شَهدًا.



لَومُ العَاشِق ..

وهل في الحُبِّ مِن لومٍ ؟!

مع الاعتذار لأهل اللغة !!

(١)

تَلُومينِي ..
عَليْ حُبِّي ..
ومَا خَلَّفْتِ منْ أعْذَارْ
تَلُومِينِي ..
معَ الإيقانِ ..
أنَّك عُذريَ الأوْحَدْ
وأنَّ هَوَاكِ في قَلْبِي
كَجَمْرٍ مُشعَلٍ .. كالنَّارْ
تَلوْمِينِي ..
وَلا ذَنبٌ .. سِوي عِشقِي
لقَلْبٍ .. نابضٍ مِثلكْ ،
لِعَيْنٍ .. بَحرُ مِنْ أسْرَارْ

(٢)

تَلومِيني ..
عَليْ حُبّي ..
وَكيفَ أُلامُ في هذا ؟!
فَبَعضُ الشَّوقِ قَدْ يَقتُلْ
وبَعضُ الشَّوقِ قدْ يُهلِكْ
وكُلُّ الشَّوقِ في عَيْنيْكِ ..
كَيفَ أرَاهُ لا أهَارْ ؟!!

تَلومِيني ..
وكُنتُ قُبَيْلَ أنْ أعْشقْ
فُؤاداً حَائراً .. يَشقى
وَلا مَأوَى ..
وَبَيْنَ يدَيْكِ .. سَيِّدتي
هُنا المَأوَى ..
فَلا يَحْتارْ

تَلومِيني ..
عَلَي حُبّي ..
وَكَيْفَ أُلامُ في هَذا ؟!

فَإنَّ الحُبَّ , سَيِّدتي ..
شَديدُ العَصفِ .. كالإعْصَارْ

(٣)

تَلوميني ..
عَلي حُبِّي ..
وَأنَّ النَاسَ قَدْ عَلِمُواْ ..
بِمَا في القَلْبِ منْ أشوَاقْ !
وَأنَّ الحُبَّ يَحْوينَا
بِمَا قَدْ يُشبهُ الأطْوَاقْ !
تَلوميني ..
وَهَلْ في الحُبِّ مَعصيةٌ ؟
لِكَيْ يَبْقَى ..
وَرَاءَ سِتارْ ؟!!
تَلوميني ..
عَلي حُبِّي ..
وَأنَّ النَاسَ قَدْ عَلِمُواْ ..
- وَإنْ عَلِمُواْ -

فَكيْفَ العشقُ .. أُخفيهِ
وَكيفَ القَلْبُ .. أُبْقيهِ
سَجِينًا .. أوْ وَرَاءَ حِصَارْ ؟!

(٤)

تَلُوميني ..
وَكُلُّ اللومِ صُبٌّ عَليْكِ
كيف أراكِ يـــا "العينانِ"
نَهرَ حنينٍ .. بَلْ أنْهَارْ
وَكَيفَ أرَاهُ سَيِّدتي ..
وَلا أعْشَقْ ..
وَلا أهْوَى ..
وأبْقَي .. كَاتِمًا حُبِّي
وَلا أنْهَارْ ؟!!

شوقٌ وحياة ..

رسالة تخليد !!

(١)

سَأمُوتُ

وأترُكُ مِن بَعدي

شِعري ، فَخُذيهْ

سَأعودُ

لأُبعَثَ بَين سُطورِ قَصِيدةِ عُمري

إن دققت النظرةَ فيهْ

سأعودُ لأني - سَهواً - قبلَ وَدَاعِي

لم أسمِعْكِ اللفظَ " أحبكْ "

قد تشتاقُ إليه الأذْنُ

فلا تَحديهْ.

(٢)

أمْسَى الأمْسُ
وأصْبَحَ مَاضٍ
فَدَعينا نمسكُ فُرْشاةً
ونلوّنُ - نحنُ - الأزمَانا
نصنعُ وتراً مِن أورِدَتِي
نرسمُ لَحنا مِن ألحَانِي
نعزفهُ .. عُوداً وكَمَانا
نرْقبُ طلعةَ بدرٍ صافٍ
يُسكرني
ويُثيرُ بقلبي البُركَانا

(٣)

مُشتاقٌ للبدرِ الغائبِ
عَن عيني
والقلبُ عليلْ
مُشتاقٌ للبدرِ ولكِنْ
أنظرُ فِي قلبي فأراهُ

يتربّعُ بين حَناياهُ
يَتّخذُ الشريَانَ سبيلْ
مَوطِنهُ .. دَوماً يَسكُنني
مَسكَنُهُ .. دَوماً بِوَرِيدي
ووريدي بالعشقِ يسيلْ

(٤)

حَتى إن جَفَّتْ أوردتي
أو أنَّ دَمي
أخطأ مَجرَاهْ
حتى إن تَخبُو نبضاتي
أو تغدُو الأنسِجة رفاتا
فَبرُوحي
شوقٌ وحياةْ



لأني عاشقٌ !!

والعاشقون بعشقهم .. مهمومون

أيَا حُبّي ويا سِرَّ انشِغالي
ويا قمَراً يُضيءُ لِيَ الليالي

ويا عِشْقي ويَا حُلْمَ الأمَاني
ويا نَجْماً زَوى قُربَ ارتحالِ

ويا روحي ومالي من حبيبٍ
سِواكَ بهِ أهيم .. يطيب حالي

ويا جرحي ، ومالي من طبيب
يداويني .. فغيركَ ما حلالي

فهيَّا عن سؤالٍ لي أجبْني
أما تُغني عيوني عن مقالي ؟؟!

فدمع العين يفضح سِرَّ حبي
كماءِ البحرِ يشكو مُرَّ حالي

وجفن ٌ أنتَ مُسْهدهُ .. وربي
وعقلٌ بات - عمراً - في ضلالِ

وقلبٌ أنت جارحُهُ .. وذنبي
أحبكَ .. إن بدا ذنبًا .. حلا لي

حبيبي قد ملكت زمام أمري
أجبني اليوم هيا عن سؤالي

أتعشق آخرا وتهاب جرحي ؟!!
أتعشق آخرا .. هل من مثالي ؟!!

أحبك قد أسرت اليوم قلبي
بسجنٍ من هيامي وانشغالي

أحبك رغـــم كَونِ الحبِّ يُـــروى
بدمعِ العين صبري .. واحتمالي

أيا قَبَساً يُنيرُ - العمرَ - دَرْبي
ونجماً في سماءِ الحب عالي

أحبك دائما وطوال عمري
لأني عاشقٌ .. عشقي خيالي !!



رَبيعُ الوَهمِ

حينما نحب شيئا من سراب ..

كَمْ كُنتُ في عِشقِ الفتاةِ مُعَلقاً !
كَمْ كُنتُ مَخدوعًا بنشوةِ حُبِّها !

كَمْ قالَ لى الخِلاّنُ أنّى مُسرِعٌ !
قالوا : مرِضتَ ؟ فقلتُ : دائي بُعدُها

قالوا : كثيرًا .. قلتُ : لست بناظرٍ
قالوا : الجمالَ ؟ فقلتُ : أبدَع خلقَها

قالوا : بعيدًا ؟ قلتُ : نجمًا فى السّما
قالوا : تحبكَ ؟ قلتُ : إني حلمُها

قالوا : جُننْتَ ؟ فقلتُ : ذاكَ مِنَ الهَوى
قالوا : تموت ؟! فقلتُ : أفدي عَينَها

قالوا : لِمَاذا ؟ قلتُ : " إني عاشقٌ "
قالوا : سِواها ؟ قلتُ : يكفيني اسْمُها

قالُوا : ستخطِيءُ.. قلتُ : لست بمُخطئٍ
قالوا : عشقتَ ؟ فقلتُ : نِعمَ هيامها

كَمْ كنتُ مِشكاةً أنيرُ طريقَنا !
كَمْ كنتُ أحرقُ مُهجَتي وأضيئُها !

كَمْ كنتُ أكرمُ ما رأيت سِوى الجَفا !
كَمْ غُصتُ فى بحرِ الوَفا وَرَجَوتُها !

كَمْ كنتُ أرْوِي قلبَها بمَحَبتي !
وجنَيتُ غَدرًا كانَ جُلَّ ثمارِها !

وظلمتُ خِلاَّني وقلتُ لصُحبَتي :
ما قلتمُو كذِباً ، فَلاَ لِفراقِها

عَوْدًا إليهَا مُستحِيلٌ خُلّتِي
لَوْ كَانت الأخرَى ومَوْتِي بعدَها

ما كنتُ أدْري أنّني أهْوى الهَوى
والآنَ أدْري كيفَ كانَ خِداعُها



فِي رِحلَتِي !

عندما تُحِب، وتكتشف أنّ مَن تُحبها تتخفى خلف قناع البراءة،

فتفقد الثقة في كل البشر !

(١)

فِي رِحْلَتِي
حُبٌّ تَزَوّدَ بِالعَنَاءْ
حُبٌّ تَجَرَّعَ ..
كُلَّ أَشْجَانِ الغُرُوبِ
وَكُلَّ أَحْزَانِ المَسَاءْ
حُبٌّ إِذَا مَاذُقْتَهُ
وَمَضَيْتَ تَبْحَثُ عَنْ دَوَاءْ
لَا .. مَا وَجَدْتَ
فَلَا دَوَاءَ .. وَلا شِفَاءَ
وَمَا بَقِى غَيْر الشَّقَاءْ

كَانَتْ كَمَا الثُّعْبَان يَنْشُرُ سُمَّهُ
وَبِمُتْعَة .. دُونَ اسْتِيَاءْ
وَتَحَمَّلتْ ..
وَكَلامُهَا المَعْسُولُ يَخْدَعُ عَقْلِيَ المَأفُونَ
مَمْلُوءَ الرَّجَاءْ
قَدْ كَانَ يَنْتظِرُ اللّقاءْ
قَدْ كَانَ يَهْوَى قلبَهَا المُزْدَانَ في
ثَوْبِ المَحبَّةِ وَالوَفَاءْ

(٢)

واليَوْمَ سَيِّدَتِي عَلمْتُ بِأنَّهُ
مَاكَانَ يَهْوَى .. إنَّمَا
يَهْوِي بِبَحْرٍ .. مِنْ وُعُودٍ زَائفهْ
فَلْتَخْلعي ثَوْبَ الوَفَاءْ
ثَوْبَ البَرَاءةَ وَالحَيَاءْ
فَلتَخْلعيه فَإنَّني
أيْقَنْتُ أنَّ زَمَانَنا
مَا عَادَ فيِه الأوْفيَاءْ
مَا عَادَ فيِه الأبْرِيَاءْ

(٣)

أَيْقَنْتُ أَنَّ زَمَاننا
زمنٌ عَتِيٌّ
الحُبُّ فِيهِ بِلاَ هَوِيَّةْ
وَالغَدْرُ يَأخُذُ دَوْرَهُ
مُتَرَبِّعًا فوْقَ الجَمِيعْ
مُتَسَيِّدًا .. مُتقمِّصًا دَوْرَ البَطَلْ
بَطَلاً لِتلْكَ المَسْرَحِيَّةْ
أَيْقَنْتُ أَنَّ زَمَاننا
الحُبُّ فيه بِلا أَمَلْ
تِلْكَ القضِيَّةْ !!

قيثارةُ الحبِّ

تعزف أروع الألحان !

(١)

أنا مَن كنتُ
يا ليلى
أسيرُ جمالكِ الفتانْ
لأجلِ عُيونكِ الحَورا
أُعانق فتحةَ البركانْ
وأرسمُ في مُخَيلتي..
تقاسيمًا..
بلونِ المسكِ والريحانْ
فاجعل منكِ .. حُوريةً
تجوب شقائق النعمانْ

(٢)

أنا مَن كنتُ

يا ليلى ....

أنا مَن كنت

أنا صَمتٌ .. عَلا صوتًا

ليسبق ذبذباتِ الصَّوتْ

أنا قد صُمت عن أهواءِ

دُنيايا

ولكن عنكِ يا ليلى

أنا ما صُمتْ

أنا أسطورة البحارِ

قد تاهتْ سفينتهُ

وتهت لأنني خاطرتْ

وفي عينيكِ قد

أبحرتْ

(٣)

أنا قيثارةٌ جادتْ

إليكِ بلحنِها الأولْ

بلحنِ الحبْ

أنا كلماتُ أغنيةٍ

تُغنيها

أنا تَرنيمُ نبضِ القلبْ

أنا أحببتُ ياليلى

فهَل في الحبِّ معصيةٌ ؟!

وهل مِن ذنبْ ؟!



لا تَحْلَمِي !

ولو كان البُكاءُ يعيدُ مَيْتاً ..

لما عَدَلتْ عن الدَّمعِ العيونُ

(١)

لا تَحلَمي !
أن آتِ يَوماً
في ظِلالِكِ .. أحتَمِي
لا تَحلَمي !
أن تَخرُجَ الأشعَارُ
تَمْدَحُ في صِفاتِكِ ..
مِنْ فَمي
لا تَحلَمي !
أنْ يَأتِ كَفُّكِ
ذاتَ يَوْمٍ
كَي يُدَاعِبَ خَاتَمِي
لا تَحلَمِي !

(٢)

كَم كُنتُ ..؟!

في البَردِ الدّفا ؟

كَم طَيّبتْ نارَ البعَادِ

نسائمي ؟!

كم كَانَ لاسمكِ

في الفؤادِ إمارةٌ ..

وأميرةٌ ..

قد كانَ مَسلكَ خَيلِها

مسرَى الدَّمِ

وَقطفتُ مِن ضَوءِ النُّجُومِ

منارةً ..

كَي تهْتدِي

كَي تنعَمِي

وَأعَدْتُ قلبكِ للحياةِ

بحضنِ قلبي .. يَرْتمي

وَجعَلتُ مِن جَفنَيْ عُيونِي

مَوطِنًا ..

كَي مَا تنامِي تسكُنِي
وَحرَستُ بابكِ ،
بالرُّموشِ حَفِظْتُهُ
كَي تسْلمِي
كَم كنتُ أكرِمُ
في العَطاءِ .. وأنتِ لا...
لَمْ تكرمِ

(٣)

الآن قد آن الأوانُ
لترحَلي ..
عن مُقلَتيَّ .. وَعَن دمِي
ما عُدتُ أحلمُ بالحياةِ
بزيفِ حبٍّ .. واهمِ
ما عدتُ أحلمُ باللقا
الآنَ .. لا
تتوهَّمِي
لِي ألفُ ألفِ مُحبَّة

ولألفِ قلبٍ أنتَمِي

لِي ألفُ ألفِ صَبِيَّةٍ

تشتاقني

وقلوبهن .. غنائمي

لِي من دِمَائِي

مَا يَخطُّ قصَائدي

لِي من عُروقِي

مَا يُوزع أنغُمِي

لا تحْلمِي !

فالآن قد آن الأوانُ

لترْحَلي ..

عن مُقلتَيَّ .. وعَن دَمِي

لا تحْلمِي !!

فالآن قَد آنَ الأوَانُ ..

لِتُهزَمِي !

وكتَبتُكِ في صَفحةِ عُمريْ

عندما تعشق بكلِّ قطرةٍ من دِمائكَ , ثُم تستيقظ على اللاشيء !

مَولاَتي !! يَا قُرَّة عَيْني
يَا عِشقَ حيَاتِي و جُنونِي

يَا أجْمَلَ زهْرة بسْتانٍ
أفديكِ بِرُوحي .. وعُيونِي

قدْ بُحْتُ .. وهلْ بُحْتُ بذَنبٍ ؟!
هلْ ذَا خطأٌ ؟! فأَجيبِيني

أشتَاقُ ونَارٌ في قَلبي
أشتَاقُ و شَوقي يُضنيني

وحيَاتي قدْ عشتُ وحيداً
وحَبيبٌ ظلَّ يُجَافيني

وأسيرُ أسيرُ بِلا مَأوَى
عَيْناكِ المأوَى .. تَحويني

في دَرْبِ للعِشقِ .. لحالي
بَل حُزني قدْ ظلَّ قَريني

ورأيتُ هُنالكَ عُصْفوراً
وبكُلِّ الحُزنِ يُناديني

صَاحَ العُصفورُ بِلا صَوتٍ
أوَّاهُ .. كَادَتْ تُرديني

وَدمُوعُ الهَجْرِ بعَيْنَيه
وحَنينٌ .. قدْ زَادَ حَنيني

فَسَألتُ العُصفورَ لِماذَا ؟!
فَأجَاب بِطأطأةِ جَبِينِ

تِلْكَ الأَيّامُ فلَا تعْجَبْ
إنْ تُحْيي مَيْتاً .. تُبْرِيني

فَعزفتُ رِوايَةَ مُشْتاقٍ
وخططتُ بأنغامِ أنيني

وبدَأتُ بِوصْفٍ.. فاتِنَتِي
من كَانتْ دَوْماً تُحيِيني

قد كانتْ يوماً منْ أهْوى
قدْ كانتْ أنوارَ عيُوني

قد كانت مِرآةَ حياتي
ورِضابَ العِشقِ فتَسْقِيني

قد كَانتْ جَوهرتي .. ملكي
قدْ أغْلقتُ عليكِ جُفوني

قد كان لِعشقَكِ نيرانٌ
وَبِها أرْضى أن تُلقيني

قد كانت .. كانت .. مازَالت
في القَلبِ الذّكْرى .. تُدميني

عُصفورُ : .. زمانُكَ لا تأْمَن
فَزمَانُكَ لَيسَ بِمأمُونِ

يا قَلْباً قد خَرّ طَعيناً
ومَصيرُكَ طَعنةُ سكّينِ

تَجتازُ الصّدرَ تُمزّقهُ
واختَرقَت قَلْبيْ .. و وتيني

قد كَانت بالأمسِ حيَاتي
والآنَ فراقٌ يُبكيني

كُنتُ المُشتاقَ وَبي نارٌ
حالاً أخمدْتُ براكيني

وكتَبتُك في صَفحةِ عُمريْ
والحُزنُ مدادٌ .. يُفنيني

وطَويْتُ كِتابيَ كَيْ أنسى
عُصفوري .. فَلْتنسَ أنيني

تِلْكَ الأقْدارُ فقُمْ نَدعُو
دَعوةَ ربٍّ - هي - تُشفيني



وَغدَوتُ كَهلاً

حين تغيب شمس زماننا ,

يكتئب الوجود

(١)

مَازِلتُ أبحَثُ
فِي خُيوطِ الشمسِ عَن
خَيطِ الأمَلْ
مَازِلتُ أرتَشِفُ الكآبةَ
كُلَّ يومٍ
لَا أمَلْ
وأسيرُ أقطَعُ
كُلَّ دَرْبٍ
مِنْ دُرُوبِ العِشْقِ
لَكِنْ ..
لَمْ أصِلْ
مَازِلْتُ أبْحَثُ دَاخِلِي

عَنْ فَارِسٍ
قَدْ يَرْتَضِي أَنْ يَرْتدِي
ثَوبِي ، يكُونُ هُوَ البَطلْ
مَازِلْتُ أبحَثُ
عَن بقاياي التي
صَارت رُفَاتاً أوْ
طَلَلْ
مَازِلتُ أبحَثُ
عَن طبيبٍ
للفُؤادِ ؛ لِيندَمِلْ

(٢)

مَازِلتُ أبحَثُ
فِي ظَلَامِ اللّيلِ عَنْ
وَجْهِ القَمَرْ
وَمُلَبَّدُ العَينينِ
أزرِفُ مِنْ فُؤادِي
كلَّ يومٍ

دَمْعَتين .. فينهمرْ
والشَّيبُ أصْبَغَ مِفرَقِي
وَغَدَوْتُ كَهْلاً
فِي الصِّغرْ
مَازِلْتُ أبْحَثُ
لَا يَزَالُ زَمَانُنا
يُهدي الكَآبةَ
فِي غُلافٍ مِنْ وُرُودٍ
للعُمُرْ
مَازِلتُ أبحَثُ
عَن رُواقٍ
كَي أَلُوذَ بِمَا بقى
مِنْ حُلمِيَ المَأسُورِ
مِنْ أزَلٍ وَلكِنْ ..
لَا مَفَرّْ !!



عامٌ مَضى !

وكتبتُ حُبي بحروفِ اسمِها ..

هيا حبيب الروح نجمع شمْلنا
ننسى جراح الأمس نحيا يومنا

الحب و الأفراح تأتي صدفةً
وجمالها .. أني رأيتكِ ها هنا

لم أحيَ يوماً كُنتِ فيهِ بعيدةً
ولن أعيشَ إذا تشتت شمْلنا

تُروى حكايات الغرام ونبعه
فلتجعلي الدنيا تُعَلّمُ حبنا

عامٌ مضى ..عامٌ سيمضي في الهوى
عامٌ سيأتي .. كل عامٍ في هَنا

بالحب نحيا .. والوفاء وثاقنا
والعين دارٌ .. والرموش غطاؤنا

دارٌ ستبقى دائما رمــزا لنا
و معًا سنرسم بالهوى .. أحلامنا

آل الهيام لأن يصوغ عباءةً
للأرض تحوي والغرام سماؤنا

للقلب يومٌ .. كان ذا ميلادهُ
وتحققت كل الأماني والمُنى

عذرا إلي العشاق كلهمُو فلا
حبا يضاهي حبنا .. أو عشقنا

زمنٌ و عمرٌ كاملٌ .. قد عشته
ميتا .. و أحياني الهوى بلقائنا

يا خافقا في الصدر أضناه النوى
كيف اللقا؟! فالقلب أرداه الضنا

زادت ليالي البعد فادْعِ إلهنا
أن يجمع الشملَ الذي ما جاءنا

إلَيْكِ قَرَضْتُ أشْعَارِيْ

إذا جاء الحب، تتراقص الكلمات فوق شفاهِ الإنسان..

فيصبحَ شَاعِراً !

(١)

إلَيْكِ قَرَضْتُ أشْعَارِيْ
وَخَطَّ القلبُ أحْرُفَهَا ..
ونبضٌ صَاغَ مِشوَارِيْ
وأحْمِلُ فِي حَنَايَا القلبِ
أشْوَاقاً مُعَذَّبَةً ..
حَنيناً لِلُقا .. يُجْرِي
صِرَاعًا خَلْفَ أسْوارِيْ
بِعَادٌ نَحنُ - إنْ كُنَّا -
يَظَلُّ الحُبُّ يَسْكُنُنا
وَأذكُرُ يَوْمَ لقيَانَا
وبُحْتُ بِكُلِّ أسْرَارِيْ

وقُلْتُ إليْكِ سَيِّدَتي
أحبُّكِ .. والهَوَى يَسْرِي
بشُرياني ..
كَأنْهَارِ
وَأذكُرُ حينَمَا بَاحَتْ
عُيُوني بالهَوَى قَالَتْ :
أُحبُّك .. ذَاكَ إقرَارِيْ
وَأذكُرُ حينَهَا كُنَّا
كَمَا العُصْفُورِ وَالأشْجَارْ
كَمَا القيثارِ وَالأوتَارْ
كَمَا البَيْدَاءِ وَالأمْطَارْ
نُكَمِّلُ بَعْضَنا بَعْضَا
أُحبُّكِ .. تلكَ أقدَارِيْ

(٢)

إليْكِ قَرَضْتُ أشْعَارِي
وفيكِ لَمَسْتُ آمَالي
وَحُبُّكِ أنْتِ - مَوْلاتي -

تَغَلْغَلَ مِلْءَ أَوْصَالِي
أحِبُّكِ أنْتِ سَيِّدَتِي
أحِبُّكِ رَغْمَ أنَّ الحُبَّ وَقْتَ البُعْدِ
يُرْهِقنَا ..
ويُتعِبُنَا ..
ويُشْقِينَا ..
وَحُبُّكِ أنْتِ يَا عُمْرِي
يُغَيِّرُ كُلَّ أحْوَالِيْ

(٣)

أُحِبُّكِ .. نَبْتَةً فِي القَلْبِ أرْوِيهَا
طُوَالَ العُمْرِ كَيْ تَرْسَخْ
وَيَقوَى عُودُهَا ..
يَشْتَدْ
أُحِبُّكِ كُلَّمَا مَالَتْ
ضَفَائِرُ شَعْرِكِ المَجْنُونِ
فَوْقَ الخَدْ
أُحِبُّكِ كُلَّمَا ظَهَرَتْ

بَقَايَا طَيْفكِ الهَارِبْ

مِنَ الدُّنْيَا

وَرَغْمَ البُعْدْ

أُحِبُّكِ كُلَّمَا أَلْقَى

خَيَالكِ إذْ بَدَا يَدْنُو

يُدَاعِبُ حُلْمِيَ اليَائِسْ

طُوَالَ الوَقْتْ

أُحِبُّكِ كُلَّمَا لَاحَتْ لِأعيننا

بَقايَا اليَأسِ تَهْزِمُهَا ..

أمَاني الْغَدْ

أُحِبُّكِ رَغْمَ كُلِّ البُعْدِ

كُلِّ الهَجْرِ ..

كُلِّ الصَّدْ

أُحِبُّكِ كُلَّمَا خَجِلَتْ عُيُونُكِ

واسْتَحَالَ الوَجْهُ كالتُّفَّاحِ ..

لَوْنَ الوَرْدْ

عُذراً .. حَبيبي !

مهما فعلَ بكَ الزمَانُ , لا تفَارِق من تحب, وإن حَاوَلتَ فَلتعُدْ ؛ لتعتذر !!

(١)

لَوْ تَعْلمونْ ..
لَوْ تُدرِكونَ .. بأنها
قمرٌ أضَاءَ بحُسنهِ
قلْبي الحَزينْ ..
لَوْ تَعْلمونَ .. بأنها
نجمٌ تلألأ في الليَالي
أستقي .. مِن نورِهِ
لأضيء دَرْبَ الحُبِّ
دَرْبَ العاشقِينْ
لَوْ تَعْلمونَ .. بأنني
أدْمَنتُ عِشقَ عيونِها

أو أنها

قد سكّنت نظراتُها

كلَّ الأنين

كالسَّهمِ يَختَرقُ الفَضَا

كالعَصْفِ يخترقُ السُّكونْ

(٢)

لو يعلمون بأنكِ

قلبٌ .. نَقِيْ

وجهٌ .. بَهِيْ

ويزيدهم .. جفنٌ حَيِيْ

فسيدركونَ ..

يصدّقونَ ..

بأنَّ حبكِ كان قهرًا

ليسَ شَيئًا مِنْ خياري ،

فالقلبُ قد عَشِقَ العيون

(٣)

عُذْرًا حَبيبي !!
إنْ كَانَ في عِشقي ..
مَعَالِمُ صُدْفةٍ ..
فالحبُّ يأتي صدفةً
ليسَ اختيارْ
أمْسًا جَعَلنا حُبَّنا
أنشودةً ..
غَرَسَتْ جَمَالَ العِشْقِ
في أرضٍ قِفَارْ
أمْسًا جَعَلنَا حُبَّنَا
نُورًا .. كَضَيٍّ الشَمْسِ
في وَضَحِ النَّهَارْ
هَلْ نَنْحَرُ الشَّوْقَ الذي
كُنّا غرسنا ..
قبل أنْ نَجْني الثّمَار ؟!
هلْ نطفئ الحُبَّ الذي ..

حَفظَتْهُ
فِي ذا القلبِ نَارْ ؟!
هَلْ تفلحُ الدُّنيَا ..
وَتَجعَلُ حُبَّنَا
ضوءاً تَوَارَي .. واختَبى
خَلْفَ السِّتارْ ؟!
عُذرًا حَبيبي .. إنني ..
مَازِلْتُ أبحَثُ .. عن ردودٍ
عن جوابٍ ..
عن قرارْ
مَازلتُ أبحَثُ .. في الحقائبِ ..
بينَ أورَاقِ الدَّفَاتِرِ
في القَصَائدِ ..
عَنْ قصيدَةِ الاعْتذَارْ
عُذرًا حَبيبي !!

(٤)

عُذرًا حَبيبي .. أنني
قُلتُ الفراقْ ..
لن نفترقْ !!
سَأكونُ شَمعا .. في ظلامِ الليلِ
كي – نوراً – أضيءَ ..
وأحترقْ ..
سَنَظلُّ نهْوَى ..
والحَنينُ يحوطُنا ..
وإلى جنانِ الحبِّ ..
– نحنُ – سَنَنْطلِقْ
عُذرًا حَبيبي .. أنني
قُلتُ الفراقْ ..
لَنْ نَفتَرِقْ !!
سَنظلُّ نَهوى بَعْضَنَا
ونظلُّ نَرْوِي حُبَّنَا
مَاءَ الحَنينْ ..

وَيظلُّ جَمْرًا في القلوبْ ..

لَنْ تُخفه ..

طُولَ السنينْ

ونهايةٌ .. عُذري إلَيْكِ ..

وَقُبْلَةٌ .. فَوقَ الجَبينْ

عًذرًا حبيي ..

لا تَلُمني ..

لُمْ حياةً ..

لُمْ مصائرَ ..

أوْ سنينْ ..

عذرا حبيي !!

أنا طِفلٌ تبَاكي في هَواهَا

مع صديقي الشاعر / محمد أبو الفتوح

- محمد -

أَنا طِفلٌ تَباكى في هَواها
لِيَحظى بِالْمَحَبَّةِ وَالحَنانِ

وَفي قَلْبي لَهَا حُبٌّ وَعِشْقٌ
سَيَحْفَظُهُ لَهَا أَبَداً جَنَاني

- سامح -

حُروفٌ من دماءِ الحُبِّ خُطَّتْ
يُـــدَنـــدِنُهَا وَيُـــلقـــيهَا لِسَاني

وقلبٌ يسبقُ الخطوات .. يلقى
سهام العينِ تمزجها الأماني

ذكرى إنسان : وهي كُنية الشاعر محمد أبو الفتوح.

– محمد –

يُناشدُ عَيْنَها حُباً وَشوْقاً
تَرُدُّ القَلبَ مكسُوراً يُعاني

كَفَانا أيُّها الأحبابُ عِشقا
رأيتُ العشقَ يقتلهُ التفاني

– سامح –

كَفَانَا أيُّهَا العُشَّاقُ وَهْنَا
فَإنَّ القَلبَ بعدَ العشقِ فَاني

– محمد –

كَفانا إنهُ نارٌ تَلَظّى
ستَحرِقُ كلَّ شبرٍ مِن كَيَانِي

– سامح –

كَفانا إنهُ شجنٌ عَتِيٌّ
يُفتِّتُ قلبَ أحجارِ الصوانِ

– محمد –

ألا إنَّ الهَوى قَد صَارَ شَرًا
يَسيرُ بِصَاحِبَيْهِ إلى الهَوانِ

كَفَاني سَامِحٌ باقي قَصِيدي
فَبُورِكَ مِن فَتىً يوماً كَفانِي

– سامح –

و ذِكرى * في القصيدِ إمَامُ قَومٍ
وَرمزاً للعَطَاءِ وللتَّفَانِي



بُنّيةُ العَينَين

فيهما وجدتُ موطني !!

يَا مَنْ عَشقتُكِ
مِن بِدَايةِ مَولِدِي
يَا مَنهَلَ الأشعَارِ
ــ أنتِ ــ
وَمورِدي
قَد كَانَ لِي قَلباً ..
تقِيّاً .. زَاهِداً
حَتّى مَرَرتِ أمامَهُ
تَتبغدَدي
يَا وَجنةً ..
بِدَمِ الغزَالِ تخضّبَت
يَا رُوحَ رُوحي
أنتِ .. أنتِ وسُؤدُدِي

يَا طَرفَ عَينٍ
كالحُسَامِ , تَفتَّحَت
كُلّ القُلوبِ ــ أمامَهُ ــ
لَمْ تُوصدِ
بُنَيَةُ العَينَينِ
ذلكَ لَحْظُهَا
هُوَ ذِكرياتُ الأمسِ
هُوْ حُلمُ الغدِ
يَا وَجهها.!!
إنْ تُهتُ في
ظُلمَاتِ لَيلٍ كاحِلٍ
فَلْتهدِني ..
بكَ أستنِير وأهتَدي .

قافية الهوى

عندما تفنى كل القوافي أمامك , تعمل على استنباطِ..

قافيةٍ جديدة

" يا شِعرُ !!

هاتِ الوَزنَ و الألحَانَا

واسْمَح لِقَلبِي

أن يبوحَ .. الآنا " *

وارسُمْ ..

بقَافية الهَوىَ .. أسمَاءنَا

وَانثُرْ عَبيرَكَ

فوقَها .. تحتَاناً

واغرسْ بُذَورَ الحُبِّ

حَوْلَ حُروفهَا

لَوِّنْ لها ..

---

* لصديقي الشاعر الرائع محمود الرفاعي.

مِنْ حُلمنا .. بُستَانَا

واعزِفْ .. علي الأوتَارِ

قِصَّةَ عَاشِقٍ

سَئِمَ الهَوَى ..

مِن قَبلِها .. أزمَانَا

وارفعْ جَبينَ القلبِ

بعدَ تَحطُّمٍ

وابعثْ به ..

ـــ رُوحَ الحياةِ ـــ

هَوانَا

واسطُرْ حُرُوفَ العِشقِ

في تَارِيخنا

واجعَلْ لنا

في حُبِّنا .. إيمَانَا

واعزِفْ علي نابِي الحَزِينَ

قَصيدَتِي !

عَلَّ الهَوى

لا يَستَحِلُّ دِمَانَا .

يسعدني جدا أن أري رأيكم وتعليقكم علي هذا الديوان ،
للتواصل وإبداء الرأي :

E-Mail:
Sameh.m.magdy@gmail.com
Blog:
http://malak.kalam-el٢lob.net/
Facebook gp:
http://www.facebook.com/group.php?gid=
٨١٢٩٩٢٩٦٣٠٥

الفهرس